ويكثر من لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ويعتقد ان
الدنيا باسرها فانية وان مصائبها لا محالة وانتها لا تزن عند
الله جناح بعوضة كما جاء في الحديث لو كانت تزن عند
الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء وليتعزى
نفسه بانه لو اصيب بمصيبة اعظم منها لكان اعظم
حزنا مثال ذلك ان يقع له الحزن على ما فاته من المال فيقول
هذا في الولد لكان اكبر مصيبة لو وقع له ذلك في الولد فيقول
لو وقعت هذه المصيبة في روحه لكانت اكبر مصيبة ونحو
ذلك مما يهون عليه الحزن فيهون قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما اصبت بمصيبة الا نظرت ان لله علي فيها
ثلاثة نعم الاولى ان الله تعالى هو نها علي ولم يصبني با
عظم منها والثانية ان الله تعالى جعلها في دنياي ولم
يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك والثالثة ان الله تعالى
اجاري بها يوم القيامة من النار واثابني عليها بالجنة بفضله
وانشد بعض الادباء في معنى ذلك فقال

لا تلق على دهرك غير مكثرة ما دام يصحبك فيه روح البدن
فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن

فهذا القدر كافي في تدبير الصالح من العوارض النفسانية
والله اعلم العاشر في تدبير البدن الصحيح اعلم ان البدن لا
يستقيم على حال واحد ولكن تعترضه اشياء ضرورية له
فينبغي تدبيرها وتعاهدها فتدبير جملة البدن وتعاهده
يكون بالاغتسال من الوسخ والادران في الاسبوع مرة واحدة
والسنة في ذلك ان يكون يوم الجمعة فيدهن الراس وجميع
البدن من الليل بالزيت والسليط ثم يصبح يغسل الراس

بالماء

بالماء والسدر والبدن بالماء والاشنان ويمشط الراس
ويعرفه فهذه ستة تذهب الهم والحزن ولكن الماء
في الشتاء حار امعتدل الحرارة وفي الصيف بارد واذا وقع
للانسان شدة عرق من شغل او ضيق نفس ونحوه
فليغتسل ولو كل يوم ومنها تدبير العينين وتعاهدها
بالكحل في كل ليلة عند النوم ثلاثة اميال او خمسة
اميال او سبعة اميال كل ميل يبدا بطرفه الاول
في اليمين والطرف الثاني في الشمال فذلك ستة ايضا
واجود الكحل الاثمد لما في الحديث قال صلى الله
عليه وسلم تكحلوا بالاثمد فانه يجد البصر وينبت
الشعر وكان صلى الله عليه وسلم يحب الكحل المسك
وتكون المكحلة من زجاج والميل من سعيدر وما
عدا ذلك من المكاحل فلا باس بها صفة كحل الاغنياء
يجد البصر الضعيف ويزيد في جوهر البصر القوي وهو اجود
الكحالات للاصحاء وانفع العلل في عيونهم يوخذ درهم
من براده ذهب ودرهم من براده فضة ودرهم من لؤلؤ
ودرهم من صبر سقطري ودرهم من سكر ابيض ودرهم
من مسك ودرهم من كافور ومثل الجميع كحل اثمد نقي
صافي فالجملة اربعة عشر درهما فيسحق الجميع سحقا
ناعما وينخل ويعاد عليه السحق مرة بعد اخرى مع
التخليل حتى يصير واي غاية النعومة ثم يرفع في مكحلة من زجاج و
ويستعمل على الوجه الذي ذكرناه لك سابقا فانه نافع
جيد مجرب صفة كحل جيد للفقراء يجد البصر الضعيف ويزيد
في جوهر البصر القوي وهو جيد للاصحاء وانفع العلل في عيونهم

Copyright King Saud University